

غريب الحديث لابن قتيبة

يُوحِي إليها بأَنْقَاصٍ وَنَقْصَنَقَةٍ ... كما تَرَاطَنُ في أَقْوَانِهَا الرَّيَّومُ
فلو لم يَسْمَعْ لم يُوحِ إليها . ومثله قولُ الآخر : " من المنسرح " ... أَوْ خَاضِبٍ
يرتعي بهقْلَتِهِ ... متى تَرَعُ الأَصْوات يَهْتَجِسُ
فلولا أَرْزَه يَسْمَعُ الأَصْوات ما راءَعَتَهُ .
والقول الآخر أَرْزَه أَرادَ أَرْزَه أَسْكُ الذي يسمع الأَصْوات والذي يَسْمَعُ الأَصْوات هو الأُذُنُ
فكأَرْزَه قال : أَسْكُ الأُذُنُ .
وهذا البيت شبيه بقول خُفاف بن نُذْبة . حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ قَوْمَ خُفافِ بْنِ نُذْبة السُّلَمِيُّ ارْتَدَّوا وَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ وَحَسُنَ ثَبَاتُهُ عَلَى
الإِسْلامِ . فقال في أَبِي بَكْرٍ شَعْرًا قَوافيه ممدودة مقيَّدة : " من السريع " ... ليس لشيءٍ
غير تَقْوى جَداءٍ ... وكلُّ خَلْقٍ عَمْرُهُ لَلْفَناءِ ... إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْعُشْبُ إِذْ
لم تزرع الأَمْطارَ بَقْلاً بماءٍ ... الْمُعْطَى الْجُرْدُ بِأَرْسانِها ... وَالذَّاعِجَاتُ
المُسْرَعَاتُ الذَّجاءُ